الى هذا الحد . وأن تنتقى ألفاظه وقافيته بحيث تكون كلها من حروف المد أو مسبوقة بحروف مد لانها تكون شجية الترديد . وإذا كنا نجيز مكافأة مؤلف نشيد كهذا عائة جنيه فلسنا نفهم كيف يمنح ملحنه مبلغاً مماثلاً لما أخذه المؤلف . اللهم ان هذا إسراف فى بلد هو أحوج البلاد الى الاقتصاد ! ...

«وبعد» فقد أحسنت الوزارة الماهرية فى سن تلك السنة الحميدة باقامتها مباراة ذات جوائز مالية سخية لتشجيع الأدب ورجاله ونرجو أن تحافظ وزارة الشعب المحبوبة على هذه السنة الجميلة ! . . .

وأحسب أن المدى الذى كان محدداً للمباراة لم يكن يسمح بتطبيقه على موضوع النشيد الوطنى — وكان الأولى أن يفسح فى أجله ليكون هناك متسع من الزمن أمام الشعراء فيتسع مجال الاجادة فلا تجىء الأناشيد ناقصة ضعيفة من عدم التروى والأناة مما دعا لجنة التحكيم إلى أن تقول فى تقريرها — كما ورد فى الرسالة الغراء — «إن أجود الأناشيد التى عرضت عليها لم تخل من أبيات أو فقرات ضعيفة إلى جانب أبيات أو فقرات جيدة ، ولهذا أخذت كل نشيد بمجموعه ، لا ببعض أجزائه »

لقد كانت هذه الخواطر وغيرها تتردد فى نفسى ، وكلما هممت بالكتابة فى الموضوع ثنانى عنه أننى لم أر أحداً يقدم على نقد النشيد بعد أن « اعتمدته » وزارة المعارف ولُقن لأفراد البعثة الرياضية التى سافرت إلى برلين ، وظللت على ذلك حتى طلع علينا الأديب (س ط) بكلمة قصيرة فى العدد ١٦٣ من « الرسالة » الزهراء عن الغلطة الاولى فى النشيد ، ولما وجدت أن (ابن الحلال) قد فتح الباب تقدمت أنا الآخر بكلمتى

ورجائى أن يعيد أولو الأمر نظرهم فى المسألة من جديد ويقيموا مباراة لوضع نشيد قومى كامل يحدد لها نصف سنة على الأقل ، ويدعى لها الشعراء المصريون المعروفون للتقدم بما عندهم من الأناشيد أو لوضع غيرها حتى يكون لنا نشيد جدير بالخلود كما للدول الأخرى الراقية

وأخيراً فانه من الوفاء لهذا البلد أن يقف العمل بنشيد الأستاذ محمود صادق حتى يوضع نشيد جديد أو يثبت أنه الأفضل ، وهنيئاً لصاحبه ما ناله من مال وشهرة والسلام ! .. ؟

(الخانكة) محمد ابراهيم الحفناوى
مدرس

دورة الأرض ودورة النفس

للأستاذ خليل هنداوى

كم لهذه المدنية من جنايات منكرة على الانسان ، فلقد شاءت فى كل ما تضعه أن تمحيه صور الطبيعة مشاهد ممسوخة وأن تمحيه كتاب الكائنات سطوراً مبهمة

لقد كان الانسان فى العهد الأول يوم كان يزحف إلى رحلاته على آلات تسمى كالسلحفاة أكثر اتصالاً بالطبيعة ، لأنه يقف ازاءها وجهاً لوجه ، يتأمل جمالها وجلالها ويتحمل مشاقها ويرى فى تحمله لذة الانتصار . فالراحل رحلة قصيرة يتألب حوله من يهتف له ويعجب به ويسأله أن يحدثه عن عجائب رحلته لأنه يراها رحلة حُبلى بالغرائب . وترى صاحبها كلما تحدث عن رحلته تحدث برغبة وحماس ، يصور تلك المشاهد ويحبب لسامعه القيام بمثل رحلته حتى يطلع على جمال لا يفنى الكلام عنه

جمال هذه الرحلات طغى عليه جبل السرعة فلم يُبق لتلك المشاهد روعة ، ولم يدع للرحلات البطيئة معنى . . . فالسيارة والقطار والطيارة أعداء هذه الرحلات البطيئة لأنها تجعل من مشاهد الطبيعة الغزيرة المعانى صوراً وأخيلة سينمائية لا ينفذ الناظر إلى دقائقها وائتلاف صورها . فالراحل من بيروت إلى دمشق فى العهد السابق على عجلة كان يلبث ثلاثة أيام قد يقاسى فيها بعض الشدائد ، ولكنه ينال مقابل هذا من جمال الطبيعة والتأمل فى خفاياها ما لا ينسى روعتها أيام عمره ، فهو يكاد يرى مصوراً جغرافياً بالطريق وقرى الطريق ، وهو لا يكاد ينسى المواطن التى بات فيها ليالية . أما اليوم فهو لا يلبث فى رحلته الاساعتين يقطعهما كلحظتين فى قلب سيارة تحجب عنه كل شىء ولا يحس لذة فى السيارة إلا لذة السرعة ، وبهذا انطوت عنه آفاق وتوارت عنه مشاهد كثيرة . لقد ظفر إنسان اليوم بالسرعة وأصبح يقلب الأرض قطراً قطراً ولا يعصيه منها شىء ، ولكنه يعود من أقطارها كأن لم ينظر شيئاً ، لأن هذه السرعة قد محت من ذاكرته أكثر المشاهد . ربح هذه السرعة وخسر هذا الجمال المتفاعل فى الأشياء والأكوان ، وسرى فوق الأرض كشاهد غريب عنها لا يتصل بها ولا يرى من

مشاهدها شيئاً . وليته خسر من مشاهدها روعتها ! ولكنه خسر التأمل الذى يترك أكبر الأثر فى النفس . فكم درس كان يتولد من مشهد ! وكم قصيدة تنشأ من تأمل فى أعماق الطبيعة ! أضاعت السرعة كل هذا وزادت فى فصل الانسان عن الطبيعة الأمر الذى ضج له بعض الفلاسفة وخشوا على الانسان أن يزداد انجذابه بالمادة ، والمادة قاتلة فيه كل روح وضمير . وبهذا تثبت الانسانية فى أجيالها الحاضرة أنها أصبحت طائعة خاضعة للمادة ، وأنها لا يستفيق فيها نداء الروح إلا حين تفشل مادتها ويضعف تعلقها بها !

أجد السائح على الآلة البطيئة يحدثنى عن جمال مشاهد غاب جمالها فى نفسه وأثر فى قلبه وربما غير اتصاله بها وجوها كثيرة من حياته ، وهذا سر كل رحلة وغايتها . وأجد السائح على الآلة السريعة فأجده سيد رحلته . انتهى منها كما بدأ بها ... لم يضف إلى خزانة نفسه من هـذه الرحلة شيئاً إلا أسماء رآها على المحور كما أراها إذا أردتُ . وما عسى تجديني رحلة طويلة أطوى الأرض من قطبها إلى قطبها وأجمع بيدى كل آفاقها ، تدور بى آلة تسير كالجن تريني السماء والأرض طائرتين ، أو أرى الأرض من السماء كخيال لا يتبدل ما فيه إلا قليلاً . إنى لأوثر على مثل هـذه الرحلة التى اختلط رأسها بذنبها رحلة قصيرة بطيئة تتصل نفسى فيها بالأرض وتسمع نداءها وتدرك جمالها وتتأمل جلالها ، وإذا انتهيت من رحلتى أحسستُ شيئاً جديداً فى نفسى ! أليس فى تبدل كل مشهد وحى جديد يهبط على نفسى ؟ أليس فى كل طود شامخ أجاهد النفس فى اقتحامه انتصار قوى يشجع نفسى على المثابرة ؟ أليس فى انتصارى على كل شدة وكل نكبة ومجاهدتى بنفسى فى اقتحام المخاطر مايعينى على اقتحام مخاطر الحياة التى تشبه من وجوه عديدة هذه المخاطر ؟ وكيف تريد من الغنى الذى ينشأ فى النعيم والنعومة أن يقوى على مجابهة الحياة حين تقابله مصاعبها ؟

إن فى مثل هـذه الرحلات نوعاً من المقاومة — كما يفهمه الكشافون — يعين على احتمال المصاعب ، وفيه نوع آخر يجب أن نسبق إلى تفهمه هو محادثة الطبيعة فماً لفم ، وعناقها صدراً لصدر ، والتغلغل فى خفايا جمالها الرائع ، وفى هذا ما يجعل قلوبنا تطفح رضاً بالحياة ونفوسنا تحبها وتتمتع بها

حقاً لقد كسبوا كثيراً من السرعة فى رحلاتهم ، وكثيراً من الراحة فى هذه السرعة ، وكثيراً من الرحلات فى هذا العصر ، ولكنهم فقدوا أجل شىء كانوا يأخذونه من الطبيعة ، فقدوا الأساليب التى كانت تدخل بها الطبيعة إلى أنفسهم ، والأساليب التى كانوا بها يدخلون إلى نفس الطبيعة . . . وقد أخطأوا إذ حسبوا أن قيمة الرحلة بأبعادها ومسافاتها وتعدد مشاهدها ، وما عسى أن تكون قيمة رحلة مثل هذه إذا أبعدتنى عن نفسى ولم تستطع أن تصل ما بينى وبين الطبيعة ! على أن دورة النفس هى أكثر التفافات وتعاريج وأبعاداً — على قربها — من دورة الأرض وإن كثرت فيها التعاريج والأبعاد

سيحوا فى الأرض وطيروا فى أجوائها واسبقوا الزمن على دورته ، ولكن اجعلوا من سياحاتكم سياحات قصيرة تعيدكم إلى الأرض وجبالها ووديانها وجمالها ، فنى تأملها حياة فى قلب حياة ، وفى الاتصال بها انفصال عن متاعب الحياة

وقد كان الاتصال بالأرض الخالية علاجاً يداوى به سقيم الهوى ومريض الفؤاد والمسلول ، لأن نفحاتها النقية تعيد إليه ما نزعته منه الأرض التى سممتها الشهوات وقتلت روحها اللذات

مشاهد هذه الأرض لا تزال غنية تعطى كل قاصد مهما كانت غايته لأنها غنية ... فما أغناك أيتها الأرض حتى عند ما يظنونك فقيرة !

خليل شيرازى

لجنة التأليف والترجمة والنشر

موسى بن ميمون

حياته ومصنفاته

أخرجت اللجنة كتاباً حديثاً عن موسى بن ميمون حياته ومصنفاته للدكتور إسرائيل ولفنسون أستاذ اللغات السامية بدار العلوم والجامعة المصرية ، ويبحث هذا الكتاب فى علاقة الفلسفة اليهودية بالحضارة الاسلامية فى القرون الوسطى كما يبين حالة التفكير الاسرائيلى الفلسفى فى عصر موسى ابن ميمون ، والكتاب مصدر بمقدمة للأستاذ مصطفى عبد الرازق أستاذ الفلسفة الاسلامية بالجامعة المصرية

ويباع بدار اللجنة رقم ٩ شارع الكردامى بعابدين وبالمكاتب الشهيرة وثمنه ١٢ قرشاً